ما وراء القلق

محمود محمد كلزي - سورية

أنا في أي ظلام مطبقِ   وهوى يسحق لي عمري الشقي
كل جزء من كياني ضائعٌ   ها هنا ملقى .. وخلف الأفق
مزقٌ لو مرت الريح بها   لرأت فيها بقايا المزق
خافقي مابين أضغاث الرؤى   و خيالات خيالٍ شيق
قلق يمضغني يسفعني   لست أدري ما وراء القلق
نظرتي زائغة تائهة   خلف أسجاف المدى المزرورق
هي لا تدري أتبقى فرقداً   في ظلام الليل أو في الغسق
الربيع الطلق ينهل ندى   وعبيراً وشذى حبٍ نقي
وشراعاً ينثر الدفء على   موطئ الشمس ومسرى الشفق
وأنا في لجة العمر على   موجة .. يبحث عني زورقي
غصة خانقة في رئتي   و بقلبي .. لوعة المختنق
لست أدري .. أي بحر زاخرٍ   أنا فيه في حميم الغرقِ
وتلفتُّ فإذ بي يقظ   في مدى أشتات عمري المرهقِ
من ترى أيقظ في روحي الهدى   وأنار الدرب بعد الأرقِ؟
فإذا بالذكر ينهل سناً   غمر الكونَ بوحي مشرقِ
سكرة منه عرتني هزةٌ   أشعلتْ مني حطامَ الرمقِ
للمتني كَرُفات نثرتْ   وهيولى كُسيتْ بالخرقِ
فإذا بي قمةٌ شامخة   وفؤاد مترع بالعَبَقِ
وعيونٌ سلكت دربَ الهدى   وكيانٌ سابحٌ بالألقِ
أنا إن أشعلتُ مشكاتي .. فها   إنني فوق براقٍ أرتقي